الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الحادية والستون
الجلسة العامة ٧٠
الجمعة، ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، الساعة ١٠/١٥
نيويورك

الرئيسة: السيدة هيا راشد آل خليفة ..... (البحرين)

نظرا لغياب الرئيس، تولت الرئاسة نائبة الرئيس السيدة ملادينيو (كرواتيا).

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

البند ٥٨ من جدول الأعمال

الأنشطة التنفيذية من أجل التنمية: الأنشطة التنفيذية من أجل التنمية المضطلع بها منظومة الأمم المتحدة: جلسة تذكارية استثنائية مكرسة للذكرى السنوية الستين لعمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): تعقد الجمعية العامة صباح هذا اليوم جلسة تذكارية استثنائية للجمعية العامة مكرسة للذكرى السنوية الستين لعمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة، في إطار البند ٥٨ من جدول الأعمال، وفقا للقرار ٢٠/٦١، المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦.

ويذكر الأعضاء أنه في الجلسة العامة الثانية، المعقودة في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، قررت الجمعية العامة تخصيص البند ٥٨ من جدول الأعمال للجنة الثانية تحت العنوان باء من جدول الأعمال، المعنون ”تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة والمؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة مؤخرا“.

وكيما تعقد الجمعية العامة الجلسة التذكارية الاستثنائية هذا اليوم، هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في النظر أيضا في البند ٥٨ من جدول الأعمال في الجلسة العامة مباشرة تحت العنوان باء من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): ما لم يكن هناك اعتراض، هل لي أن أعتبر أيضا أن الجمعية توافق على الشروع فورا في عقد الجلسة التذكارية الاستثنائية في إطار البند ٥٨ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): سوف نشرع في العمل وفقا لذلك.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

بيان من الرئيس بالنيابة

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): باسم الشيخة هيا راشد آل خليفة، رئيسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، يشرفني أن أرحب بالأعضاء في هذه الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة التي تكرس للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لعمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف). وأرحب كذلك بكل الأطفال الحاضرين معنا هذا اليوم. فلديهم دور خاص ومسؤولية خاصة في هذا الاحتفال التذكاري، لأنهم يمثلون الأطفال في جميع أرجاء العالم.

كما رأينا في الفيلم الذي عرض في القاعة قبل دقائق، فإن اليونيسيف تعمل من أجل الأطفال – فهم غالبا أضعف الفئات بيننا – منذ الأيام الأولى من عمر المنظمة. وخلال الستين عاما الماضية، بيّنت اليونيسيف لنا أن حقوق الأطفال في البقاء والحماية والمشاركة ذات أهمية مركزية للتنمية. ولن يتسنى لنا بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية إلا بكفالة تحقيق تلك الحقوق الأساسية للأطفال.

وما برح اسم اليونيسيف مرادفا للعمل، منذ بداية أعمالها الغوثية لصالح الأطفال المتضررين بالحرب – وهو عمل مستمر حتى يومنا هذا – إلى حملاتها لمكافحة الأمراض والرعاية الصحية للأطفال والتغذية والتعليم في الخمسينات والستينات والسبعينات، وحملة بقاء الطفل ونمائه والحملة العالمية لتحصين الأطفال في الثمانينات، وعملها دفاعا عن حقوق الأطفال في التسعينات بوصفها القوة الدافعة وراء اعتماد اتفاقية حقوق الطفل والتصديق عليها الذي يقترب من العالمية، إلى عملها اليوم في سبيل تحقيق نتائج لصالح الأطفال عبر الأهداف الإنمائية للألفية.

وما كان لأي من هذه الإنجازات أن يتحقق بدون التفاني الذي أبداه العاملون الذي يخدمون اليونيسيف وأطفال العالم خلال الأعوام الستين المنصرمة. وأولئك النساء والرجال يستحقون منا شكرا خاصا. وعلى وجه الخصوص، نود الإشادة بأولئك الذين جادوا بأرواحهم، تلبية لنداء الواجب، وهم يعملون في ظروف شاقة في الميدان.

واسم اليونيسيف مرادف أيضا للدعوة. ولقد باعت لجانها الوطنية وشبكات متطوعيها المنتشرة في ٣٧ بلدا الملايين من بطاقات الأعياد لجمع الأموال وزيادة الوعي بعمل اليونيسيف. وابتداء بتعيين الممثل داني كي بوصفه أول سفرائها للنوايا الحسنة، تعوّل اليونيسيف على هؤلاء السفراء لنشر رسالتها بشأن قضايا الأطفال.

وشاركت اليونيسيف مشاركة وثيقة في مؤتمر القمة العالمي التاريخي للأطفال، المعقود في عام ١٩٩٠ في قاعة الجمعية العامة. وكانت اليونيسيف أيضا القوة الدافعة أيضا وراء الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن الطفل عام ٢٠٠٢. وقد توجت الدورة تلك بإعلان وخطة عمل بعنوان ”عالم لائق بالأطفال“. وفي عام ٢٠٠٧، ستستعرض الجمعية التقدم المحرز صوب بلوغ أهداف ”عالم لائق بالأطفال“.

وفي معرض تهنئة اليونيسيف اليوم على ٦٠ عاما من الإنجازات، اسمحوا لنا أيضا أن نذكّر أنفسنا بأن لدينا الكثير مما يتعين إنجازه قبل أن يمكننا القول إننا نعيش في عالم لائق بالأطفال. فلا يزال العديد من الأطفال يموتون من جراء أمراض كان يمكن الوقاية منها، أو يتضورون جوعا، أو يحرمون من حقهم في التعليم أو يجبرون على زواج مبكر أو القيام بعمل خطر. ولقد تيتّمت أعداد هائلة من الأطفال أو أصبحوا عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولن يعيش الكثير منهم طفولته أبدا.

وفي هذه الذكرى السنوية الستين لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، لنعمل على الوفاء بالوعود التي قطعناها في هذه القاعة لصالح أطفال العالم.

والآن أعطي الكلمة للسيد شين جيان، وكيل الأمين العام لإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات، للإدلاء ببيان باسم الأمين العام.

السيد شين (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أقرأ هذا اليوم رسالة الأمين العام التالية في الجلسة التذكارية الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة للذكرى السنوية الستين لليونيسيف:

”في الأعوام العشر التي عملت فيها أمينا عاما، تشرفت بلقاء زملاء من اليونيسيف من أرجاء العالم كافة. ورأيتهم يؤدون أعمالا عظيمة لصالح الأطفال، في كل القارات وفي وجه كل الصعاب. لقد أعطوا صوتا لأولئك الأطفال الذين كانوا بأمس الحاجة إلى صوت يعبر عنهم. وقدموا الحماية والمساعدة لهم كيما يتمكنوا من البقاء والنمو. ويرجع الفضل إلى حد كبير إلى اليونيسيف في أننا نفهم اليوم أكثر من أي وقت مضى أن بناء مستقبل أفضل يبدأ بالأطفال – بكفالة تمتعهم بالصحة وحصولهم على التعليم والأمان والمحبة. وعندما توفر للأطفال أفضل بداية ممكنة في الحياة، يمكنهم أن يكبروا ويحققوا أكبر إمكانياتهم بوصفهم بالغين. وتكرس اليونيسيف نفسها لتوفير ذلك المدخل إلى مستقبل أفضل.

”وخلال العقود الستة التي مرت منذ إنشاء اليونيسيف، في نهاية الحرب العالمية الثانية، غيرت دعوة اليونيسيف لصالح الأطفال لغة الخطاب العالمي، مما أضفى طابعا إنسانيا على التنمية. وكل عام، تشهد مطبوعات اليونيسيف الرائدة على حالة أطفال العالم، الأمر الذي يركز انتباه العالم على أصغر مواطنيه سنا. ولقد أثبتت حملات بقاء الأطفال وتعليم البنات وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أنها نماذج مثالية لشراكة أوسع وأعمق عبر الوكالات. وأنقذت الاستجابات الطارئة أرواح ملايين الأطفال الذين يجدون أنفسهم محاصرين بالحروب والكوارث الطبيعية. وأنقذت البرامج الصحية أرواح الملايين من الأطفال من المرض، ونقص التغذية، والموت. ومكنت البرامج التعليمية الملايين من تعلم ما هو ضروري كيما يعيشوا حياة كاملة ومنتجة. وبرامج الحماية أنقذت الملايين من الاتجار بالبشر، والاستغلال الجنسي والعنف وسوء المعاملة. واليوم، يحتل عمل اليونيسيف الرامي إلى إعمال حقوق جميع الأطفال صميم جهودنا التي تستهدف بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

”ولو لم تكن اليونيسيف موجودة لاخترعها العالم. وإذ تحتفل الجمعية بهذا المَعلم، أتقدم بعميق الشكر إلى موظفي اليونيسيف وقيادتها، فضلا عن اللجان الوطنية لليونيسيف وسفراء النوايا الحسنة، على الشراكة الرائعة التي نتمتع بها. وأنا على ثقة من أنهم سيواصلون المسيرة بقوة لأعوام عديدة قادمة. ولن أكون بعد الآن أمينا عاما، ولكني سأكون دائما من المعجبين بمن يعملون في اليونيسيف“.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): قبل أن نواصل عملنا، أود أن أتشاور مع الدول الأعضاء بشأن دعوة السيدة آن فينيمان، المديرة التنفيذية لليونيسيف إلى الإدلاء ببيان في هذه المناسبة.

إن لم يكن هناك اعتراض، سأعتبر أن الجمعية العامة ترغب في دعوة السيدة فينيمان إلى الإدلاء ببيان في هذه المناسبة، بدون أن يشكل ذلك سابقة.

تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد أبو بكر إبراهيم أباني، ممثل النيجر، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد أباني (النيجر) (تكلم بالفرنسية): إنه لمن دواعي الشرف البالغ أن أتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية للإعراب عن التضامن مع اليونيسيف، التي تحتفل بالذكرى السنوية الستين لتأسيسها. ونرى أنها مناسبة مهمة جدا، وأنها تأتي تتويجا لستين عاما من النضال دفاعا عن حقوق الأطفال في الكرامة والحماية والرفاه.

وفي هذه المناسبة الجليلة، أود أن أعرب عن تقديرنا وتهنئتنا القلبية للسيدة آن فينيمان، المديرة التنفيذية لليونيسيف، وفريقها على جهودهم الحثيثة العازمة، التي مكنت اليونيسيف من القيام بعمل ممتاز. وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر السيدة كارول بيلامي وأشيد بها على عقد كامل من الجهود التي لم تعرف الكلل في خدمة من يعاني من الأطفال.

وكانت اليونيسيف أول منظمة عالمية للأطفال. وفي العقود الستة الماضية، أسهمت اليونيسيف إسهاما مشهودا في بلورة المواقف المتعلقة بطائفة كبيرة من القضايا التي تؤثر على الأطفال، وخاصة فيما يتعلق بتوفير المزيد من الحماية لهم. وفي ذلك الصدد، أكدت اليونيسيف أن للأطفال الحق في الحصول على التعليم والصحة والكرامة والحماية من العنف. ومنذ عام ٢٠٠١، ركزت اليونيسيف عن حق تماما على خمسة جوانب ذات أولوية، وهي مكافحة مرض الإيدز، والتلقيح، وتعليم البنات، والرضّع، وأخيرا، حماية الأطفال في الحالات المحفوفة بالأخطار.

وغالبا ما يشكل الأطفال اليوم، أول ضحايا كل الحالات العصيبة. وانهيار النظام الاجتماعي الطبيعي يهدد مستقبلهم، مما يمنعهم من الالتحاق بالمدارس والحصول على الرعاية الطبية الكافية. وينبغي احترام الحماية الأساسية للمدنيين التي يكفلها القانون الإنساني الدولي، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال. ونعرف أنه في عالم اليوم، يشكل الأطفال أول ضحايا الجوع والحرب – حيث أنهم يُستخدمون بوصفهم جنودا في بعض الأحيان. ولا بد من تخليص العالم من آفة تجنيد الأطفال. فكم من طفل صغير دمرت حياته بالتجنيد القسري والاختطاف، مما يحرم الأطفال من براءتهم ويجعلهم على اتصال مباشر بالعنف – بل ويدفع الأطفال إلى ارتكاب أعمال العنف والقتل؟

واليوم هناك وعي متزايد وأكثر وضوحا بضرورة أن تُوفر لجميع أطفال العالم بداية جيدة في الحياة. ونرحب بالاعتراف بأن ضمان تلك البداية لجميع الأطفال تكمن في صميم جميع جهود منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف). وبالرغم من أنه تم إنجاز الكثير من العمل، ما زال هناك شوط طويل يتعين قطعه.

ولبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، علينا أن نؤكد على بناء القدرات في أفقر البلدان وأن ننظر في سبل لتعزيز تنسيق إيصال المساعدة التي تم الاتفاق عليها. ويمكّن بناء القدرات الأفراد والمنظمات والفئات الاجتماعية والمجتمعات بأسرها من العمل بشكل أكثر كفاءة وبطريقة أكثر استدامة. وذلك هو السبيل إلى ضمان استدامة الموارد بقدر ملموس. وعلاوة على ذلك، فإن لبناء القدرات هدفا أكثر شمولا: فهو يمكّن المجتمعات المحلية من تخليص أنفسها من الحلقة المفرغة المتمثلة في الاعتماد على المساعدة الخارجية.

إن التعليم هو أمر أكثر من مجرد التعلّم. وفي العديد من البلدان – وخاصة في أفريقيا – يعمل التعليم بوصفه حافظا للحياة، وخاصة للفتيات. فعلى سبيل المثال، فإن الفتاة غير المتعلمة تتعرض لخطر أكبر للإصابة بفيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز. كما أنها ستواجه المزيد من الصعوبات في المحافظة على صحة أسرها. ويتزايد تعليم الفتيات في جميع أرجاء العالم. ولكن عددا أكبر من اللازم من الفتيات لا يتلقين أي تعليم، وخاصة في المناطق الحضرية. وتسهم العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية في منع الفتيات من إمكانية الالتحاق بالمدارس. وعلينا أن نزيل، أو نخفض على الأقل، تلك العوامل بأكبر قدر ممكن.

وخلال العقود الستة الماضية، أنجزت اليونيسيف عملا ممتازا في الاضطلاع بمهمتها الثلاثية المتمثلة، خاصة، وفي المقام الأول، في زيادة الوعي بحالة الأطفال والنساء في جميع أرجاء العالم، وخاصة في أفريقيا؛ وثانيا، العمل لمصلحة الأطفال والنساء وتعزيز حقوقهم بين عامة المجتمع؛ وثالثا وأخيرا، جمع الأموال الخاصة.

وأطفال اليوم هم كبار الغد. وتلك هي الفكرة البسيطة التي يتعين علينا أن نطبقها بغية تمكين الأجيال الشابة من تلقي العناية اللازمة وحمايتها من إساءة المعاملة والاعتداء، الذي يجعل منها بشرا مقهورين لبقية حياتهم. ويشكل احترام حقوق الأطفال اليوم السبيل الوحيد لضمان حقوق الإنسان في المستقبل. وذلك هو معنى ولاية اليونيسيف، التي تؤيدها أفريقيا تأييدا كاملا. وسجل اليونيسيف سجل حقيقي يحظى بالتقدير. وأمكن إنجاز هذا السجل بفضل الرجال والنساء الذين يخدمون اليونيسيف بوصفهم مناصرين بشكل خالٍ من الغموض لحقوق الأطفال.

وفي هذا العالم القائم على التكنولوجيا، يمكننا بالتأكيد أن نفعل من أجل أطفالنا أكثر مما نفعله في الوقت الحاضر. ولا يوجد مبرر يُذكر للفشل في تهيئة بيئة مواتية يمكن فيها لجميع الأطفال أن يحققوا إمكانيتهم بالكامل.

وفي الختام، أود، بالنيابة عن أفريقيا، أن أشكر وأهنئ مرة أخرى الرجال والنساء الذين جعلوا اليونيسيف على ما هي عليه في الوقت الراهن، فضلا عن جهودهم السخية والجريئة والنبيلة من أجل أطفال العالم.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد حميدون علي، ممثل ماليزيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الآسيوية.

السيد حميدون (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن أعضاء المجموعة الآسيوية، يسرني أن أعرب عن تهانينا الصادقة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في مناسبة إحياء ذكراها السنوية الستين.

إن آسيا ظلت دائما تقيم علاقات قوية ومستمرة مع اليونيسيف. ففي الخمسينيات، حينما حقق العديدون منا الاستقلال حديثا، كان الاهتمام مركزا على توفير الرعاية الصحية الوقائية الطويلة الأجل لأطفالنا. وكانت الجهود المبذولة في ذلك الاتجاه جهودا ناجحة بقدر كبير، كما اتضح بجلاء حينما تم القضاء في آسيا على مرض التوت، الذي كان يشكل هلاك العالم في الخمسينيات. ومثّل ذلك إنجازا كبيرا، نظرا لأن أكثر من نصف الحالات المبلّغ عنها لذلك المرض المؤلم وُجدت في قارتنا وحدها.

وتطورت مشاركة اليونيسيف في آسيا منذ ذلك الوقت، مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات الجديدة، فضلا عن طرائق التعاون. فعلى سبيل المثال، أسهمت اليونيسيف بقدر كبير في لمّ شتات حياة ونفوس الأطفال الذين تُركوا بلا حيلة من جراء موجات اليأس التي عصفت بالمنطقة في أواخر عام ٢٠٠٤. وجعلت بارقة الأمل التي بعثتها اليونيسيف لجميع الأطفال المتضررين من كارثة تسونامي هؤلاء الأطفال يعتنقون الحياة مرة أخرى ويمضون قدما. وعلى سبيل المثال، لقيت خطة اليونيسيف للانتعاش لمرحلة بعد انتهاء تسونامي ”البناء على نحو أفضل“ الكثير من الترحيب في آتشيه، بإندونيسيا. وأحرز تقدما كبيرا النداء

الموجه من أجل بناء أكثر من ٣٠٠ مدرسة جديدة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة. ونأمل أن نشهد عودة جميع الأطفال إلى المدارس. وهناك العديد من النماذج الأخرى في ذلك الصدد.

ومؤخرا، لقد شهدنا اليونيسيف تمد يدها بالتوعية بطرق أكثر من الطرق التي تصورها مؤسسوها. ومكّنت إمكانية وسائط الإعلام مثل شبكة الإنترنت – ومؤخرا، الهواتف المحمولة – من نشر المعلومات بطريقة لم تتم مشاهدتها أو تخيلها أبدا من قبل. ومع أن من المؤكد أن ذلك التطور يمثل تحديات جديدة، فإنه في الوقت نفسه وفر لليونيسيف ولأعضائها قناة للوصول إلى الأطفال في جميع أرجاء العالم بالمعلومات المفيدة وذات الصلة الرامية إلى تحسين حياتهم. وبالتالي، على اليونيسيف وأعضائها أن يواصلوا العمل بشكل أوثق معا لحشد الموارد الممكنة من هذا القبيل.

ومرة أخرى، وبالنيابة عن الدول الآسيوية الأعضاء، أود أن أهنئ منظمة الأمم المتحدة للطفولة على ٦٠ عاما من العمل الممتاز، وأن أؤكد لها دعمنا المتواصل في الأعوام المقبلة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للسيد أمير موهاريمي، ممثل كرواتيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد موهاريمي (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة أوروبا الشرقية. وفي البداية، أود أن أعرب عن سروري الصادق على إتاحة الفرصة لي لأتكلم في الذكرى السنوية الستين لإنشاء منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

وأود أن أبدأ بياني بتقديم الشكر لليونيسيف باسم أطفال أوروبا الشرقية، الذين تلقوا المساعدة من اليونيسيف في أوقات التغييرات السياسية الدراماتيكية التي حصلت في ذلك الجزء من العالم. كما أود أن أشكر اليونيسيف باسم الآلاف من آباء الأطفال وأمهاتهم، الذين كانوا أطفالا أنفسهم حينما تلقوا أول شحنة من المعونة الطارئة من اليونيسيف بعد وقت قصير من الحرب العالمية الثانية.

إن اليونيسيف، بإحداثها فرقا، طبقت بشكل مباشر المثل العليا للأمم المتحدة. وفي بداية أنشطة اليونيسيف في منطقتنا، أمدت المنظمة ملايين اللاجئين بالأغذية والملابس، التي أنقذت أرواح العديد من الأطفال. وبمرور الأعوام، واصلت اليونيسيف تحسين حياة الأطفال بتوفير البنسلين للمستشفيات وبإتمام القضاء على شلل الأطفال في المنطقة.

ولا يدرك أشخاص كثيرون أن اللجنة الوطنية الأولى لليونيسيف في أوروبا أُنشئت في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية السابقة في عام ١٩٤٧. وتبع ذلك إنشاء لجان في بلدان أخرى، بما في ذلك بلغاريا ورومانيا. وجمعت اللجان أموالا ببيع بطاقات اليونيسيف للمعايدة، المعروفة بقدر مماثل اليوم بوصفها جزءا يلقى شعبية كبيرة من الحملات الإعلامية والتمويلية لليونيسيف.

وفي العديد من بلدان منطقة أوروبا الشرقية، ساعدت اليونيسيف السكان على المحافظة على المياه المأمونة والصرف الصحي في المدارس، وخاصة في المناطق الريفية. كما أنها بدأت بعض برامجها الأولى للتغذية في العديد من بلدان المنطقة.

ولا توجد منطقة أخرى في العالم مرت مؤخرا بنوع التغييرات التي شهدتها أوروبا الشرقية. فقد تحولت الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبعضها بعد صراعات عسكرية. وما زالت البلدان الأخرى تشهد عمليات صعبة للانتقال.

وللأسف، يعاني الأطفال في الكثير جدا من الأحيان ومن أوجه كثيرة. وذلك هو المجال الذي يحدث فيه عمل اليونيسيف فرقا حقيقيا في الحياة اليومية للأطفال. وبالرغم من أن الأطفال في معظم أجزاء المنطقة لم يعودوا بحاجة إلى المعونة في حالات الطوارئ، فإن دول مجموعة أوروبا الشرقية تقدر تقديرا كبيرا الدور الذي تضطلع به اليوم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف). ونظرا لأن الاحتياجات الأولية للأطفال تفي بها حكوماتهم المعنية، يمكن لليونيسيف الآن أن تركز على احتياجات الفئات المحددة الأكثر عرضة للخطر من أطفال المنطقة والعالم، وخاصة الأطفال المعوقون والأكثر فقرا والمصابون بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وضحايا الاتجار بالبشر، وخاصة الفتيات.

وشهدنا جميعا مدى العمل الذي قامت به اليونيسيف للأطفال خلال الأعوام الـ ٦٠ الماضية ومدى العمل الذي ما زالت تقوم به. فما برحت منظمة اليونيسيف تساعد الأطفال على البقاء وعلى الحصول على المياه النقية وعلى الحصول على التطعيم وعلى البقاء أصحاء وعلى الحصول على التعليم. وفي العديد من المناسبات، وفرت اليونيسيف الحماية للأطفال من العنف والاستغلال.

ونشيد على نحو خاص بالعمل الدؤوب والخطير في كثير من الأحيان الذي تضطلع به اليونيسيف من أجل الأطفال في الصراعات المسلحة. واستهدفت اليونيسيف، من خلال برامجها لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، حوالي ٣٠٠ ٠٠٠ من الجنود الأطفال وساعدتهم على أن يستعيدوا طفولتهم مرة أخرى.

وإذ يجد العديدون منا سبلا لمشاركة البلدان المانحة في منطقتنا مساعدة الأطفال المحتاجين في جميع أرجاء العالم، فإننا ما زلنا ندرك أنه ما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به من أجل الأطفال وحقوقهم. ونحن، مجموعة دول أوروبا الشرقية، ما زلنا ملتزمين نحو أطفالنا ونحو عمل اليونيسيف التي نشيد بها اليوم.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة غرينادا، السيدة روث إليزابيث روسي، لتتكلم بالنيابة عن دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيدة روسي (غرينادا) (تكلمت بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الدول الأعضاء في مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في هذه الجلسة التذكارية الاستثنائية المكرسة للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لبدء عمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

ومنذ اتخاذ القرار ٥٧ (د-١) في ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦، الذي أنشأ مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، والقرار ٨٠٢ (د-٨) في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٣، الذي غير اسم المنظمة إلى ما هو عليه اليوم، وجدت اليونيسيف سبلا ووسائل ابتكارية للاضطلاع بولايتها. ولم تحصل اليونيسيف على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٦٥ فحسب، بل أحرزت إنجازات هامة خلال هذه الأعوام الستين من العمل. ونهنئ اليونيسيف على إنجازاتها التاريخية، التي انطلقت من وكالة بدأت بوصفها تجربة مؤقتة لتقديم الإغاثة الإنسانية للأطفال في أعقاب الحرب العالمية الثانية، مرورا بعمليات كفاح خلال عقود التنمية والطوارئ الصامتة والاعتراف بحقوق الطفل، وانتهاء اليوم بإبقاء الأطفال في صميم التنمية.

إن مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تشيد باليونيسيف على المساعدة التي قدمتها خلال الأعوام منذ إنشاء مكتبها الأول في المنطقة في عام ١٩٤٨. وانخفض معدل وفيات الرضّع بشكل هائل في العديد من بلدان المنطقة، بفضل الدعم الثابت الذي قدمته اليونيسيف

وفريقها من المهنيين. وأطفالنا هم مستقبلنا. ولذا، فإننا نشيد بجهود اليونيسيف لتحسين حالتهم من خلال أموالها وبرامجها.

وما زال أمام بلدان المنطقة كثير من العمل بغية بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥، ولكن مع الدعم المستمر لليونيسيف، فإن العديد من الأهداف الإنمائية، وخاصة الهدف الرابع، يمكن تحقيقها، ولا يبدو المستقبل حالكا. ولدى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مكاتب لليونيسيف في ٢٤ بلدا، وهي جميعا تقوم بتطوير أنشطة هامة لتعزيز وتشجيع الأساليب البنّاءة للنهوض برفاه المنطقة ومستقبلها.

ونشيد باليونيسيف على دعمها لبرنامج التبادل، الذي ينتشر في العديد من بلدان المنطقة. ويهدف البرنامج إلى تهيئة بيئة آمنة وحامية للأطفال والشباب بمساعدتهم على استكشاف جانبهم الابتكاري من خلال الرقص والدراما والموسيقى والألعاب الرياضية والثقافة واستبدال الاتجاهات السلبية المتمثلة في الجريمة والعنف باتجاهات إيجابية.

وعلى مدى ٦٠ عاما، عملت هذه المنظمة في العديد من البلدان والأقاليم، التي بلغت جملتها اليوم أكثر من ١٩٠ بلدا، بغية ضمان بقاء الأطفال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة. والعدد الذي لا يحصى من مخزونات اللقاحات التي قُدمت للبلدان النامية والتغذية والمياه والصرف الصحي والتعليم الأساسي وغطاء الحماية للأطفال الخائفين من أعمال العنف والاستغلال وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز – كل هذا جدير بالإشادة به. ونحن، بوصفنا دولا أعضاء، نضطلع بدور في دعم عمل اليونيسيف، وفي تشجيع مشاركة القطاع الخاص في بلداننا المعنية.

وتغتنم الدول الأعضاء في مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي هذه الفرصة لتشيد بموظفي اليونيسيف وبجميع المساهمين على سخائهم الكريم على مر الأعوام، وتتطلع إلى استمرار دعمهم وزيادته. وبالنسبة للذين جادوا بأرواحهم في خدمة المنظمة، فإننا اليوم نتذكرهم وأسرهم. وكما قيل عن موظف اليونيسيف، المرحوم باتريك ماشاريا، الذي جاد بروحه في خدمة المنظمة قبل فترة قصيرة لا تتجاوز خمسة أيام في كينيا، ”لقد كان قلبه يخفق من أجل الأطفال“.

ونهنئ اليونيسيف على حسن إنجاز عملها. ونتمنى للمنظمة النمو المستمر والنجاح في المستقبل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل هولندا، السيد أريان بول هامبرغر، بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد هامبرغر (هولندا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، التي بالنيابة عنها تعمل هولندا حاليا نائبا لرئيس المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

ونود الإشارة، سيدتي الرئيسة، إلى أن اليونيسيف أُنشئت للوفاء باحتياجات الأطفال المتضررين من جراء تدمير الحرب العالمية الثانية. وواجه الأطفال الأوروبيون المجاعة والأمراض. وقُدر أن عدد الأطفال المحتاجين في أوروبا في عام ١٩٤٧ بلغ ٢٠ مليونا. وسارعت اليونيسيف إلى المساعدة بتوفير الأغذية والملابس والرعاية الصحية. ولم تُشاهد أبدا من قبل حملة لتقديم الإغاثة للأطفال بمثل هذا الحجم. وجعل موريس بيت، المدير التنفيذي الأول لليونيسيف، شرطا من شروط خدمته أن تقدم اليونيسيف دعما مماثلا للبلدان المهزومة والمنتصرة على حد السواء.

ومر ستون عاما منذ ذلك الوقت. وخلال هذه المدة، أصبح عمل اليونيسيف لا غنى عنه لأطفال العالم. وفي نفس الغرفة التي تجمعنا اليوم، اعتُمد إعلان حقوق الطفل في

عام ١٩٥٩. وفي عام ١٩٦٥، مُنحت اليونيسيف جائزة نوبل للسلام. ولدى قبول الجائزة، وجه هنري لابويسي، المدير التنفيذي لليونيسيف آنذاك، الأسئلة التالية:

”... هل يقوم مجتمعنا، أم أنه لا يقوم، بكل العمل الممكن لتجهيز أطفالنا بأسلحة السلام؟ وحينما يكبر أطفالنا، هل ستكون لديهم عقول مدربة ومستنيرة ومحررة من أشكال التعصب والكراهية القديمة؟ وهل سيثقون بحضارتهم؟ وهل سيصبحون على استعداد للثقة بالآخرين وفهمهم؟“

وبالرد على هذه الأسئلة بعد ٤٠ عاما، تواصل اليونيسيف استرعاء الانتباه إلى أقل الأشخاص قدرة على حماية أنفسهم، ليس بتقديم المعونة فحسب، بل أيضا بجعل أصواتهم مسموعة. وخلال الدورة الاستثنائية المعنية بالأطفال التي عقدتها الجمعية العامة في عام ٢٠٠٢، تناول النشء من جميع الدول الأعضاء التحديات والمشاكل التي يواجهونها. وتبرز إنجازات اليونيسيف في الأعوام الـ ٦٠ الماضية لعالميتها ولتركيزها على أكثر الأطفال تعرضا للحاجة والإهمال.

إننا مسرورون بوجه خاص إذ نحيي ذكرى إنشاء اليونيسيف نظرا لأن تاريخها مرتبط ارتباطا وثيقا بازدهارنا. وهي تمثل أفضل نموذج يبين أن المستقبل ملك للأطفال. وقبل ستين عاما، كان الأطفال الأوروبيون بحاجة إلى اليونيسيف. وبمساعدة العديد من الدول الأعضاء، هبت اليونيسيف لإنقاذهم. وقدم العديد من الدول الغربية كلا من المساهمات العينية، مثل الشحنة الكبيرة لزيت كبد الحوت من جانب حكومة النرويج، وهو، بالمناسبة، يعيد لي بعض الذكريات السيئة للطفولة، فضلا عن المساهمات النقدية. إن الأطفال الذين تضرروا بالحرب في أوروبا كبروا الآن وهم يساعدون اليونيسيف في تقديم العون إلى الملايين من الأطفال الآخرين. والشعوب والحكومات الأوروبية والأعضاء الآخرون في مجموعتنا ما زالوا يقدمون الجزء الأكبر من تمويل اليونيسيف. ونحن ملتزمون بمواصلة هذا الدعم ونعتز بذلك.

وبينما نحيي ذكرى الماضي والنجاحات التي تحققت، ينبغي لنا أن نتطلع إلى الأمام. وعمل اليونيسيف له صلة عمليا بجميع الأهداف الإنمائية للألفية. ومن خلال وضع تلك الأهداف في محور عملها، يمكن أن تكون اليونيسيف عاملا أساسيا في تحقيقها. وعبر عملياتها التي تقوم على العمل الميداني إلى حد كبير، تؤسس اليونيسيف وجودا عالميا فريدا. وموظفو اليونيسيف في الميدان هم سفراؤها الأساسيون، وهم يستحقون إشادة خاصة في هذا اليوم.

والتطلع إلى الأمام يعني التعلم من دروس الماضي. ونحن نشجع المبادرات الجارية لجعل الأمم المتحدة أكثر اتساقا وكفاءة من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ونجاح اليونيسيف في الميدان مرتبط بشكل وثيق بالشراكة مع الحكومات والمجتمع المدني وكيانات الأمم المتحدة الأخرى. ونحن نثق بأن اليونيسيف ستواصل القيام بعملها الحيوي من خلال تلك الشراكة لصالح جميع أطفال العالم.

وبالنيابة عن مجموعتنا بأسرها، أود أن أختتم بياني بالتقدم بالتهانئ الحارة إلى المديرة التنفيذية، السيدة آن فينيمان، ومن سبقوها واليونيسيف برمتها على إنجازاتها الهائلة. ونتمنى لليونيسيف كل النجاح في المستقبل، ولا سيما في المساعدة على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد ريتشارد ميلر، ممثل الولايات المتحدة، الذي سيتكلم باسم البلد المضيف.

السيد ميلر (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أشارك اليوم في الاحتفال بالذكرى السنوية الستين لإنشاء منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

وشأني شأن كثيرين غيري في هذه القاعة، فقد ترعرعت أنا واليونيسيف معا. وكفتى صغير يعيش في تكساس، عندما كنت أطرق الأبواب في عيد القديسين ليس طلبا لقطع الحلوى، كنت أطرقها طلبا للتبرع لليونيسيف. وقد تعلمت سريعا، في حقيقة الأمر، أنك عندما تطلب العطاء لليونيسيف، فإن الناس يقدمون تبرعا ثم يقدمون لك قطعة حلوى أيضا. وبينما كنت أجمع القطع ذات الخمسة أو العشرة بنسات لليونيسيف، كنت أدرك أنها كانت واحدة من أسمى الآمال للمستقبل. واليوم، بفضل الجهود المتفانية لآلاف الرجال والنساء، ما زلت أعتقد ذلك.

وبالنسبة لشعب الولايات المتحدة وللملايين في كل أنحاء العالم، فإن اليونيسيف هي المنظمة التابعة للأمم المتحدة صاحبة النصيب الأكبر من الشهرة والإعجاب عالميا. ونتائج عمل اليونيسيف معروفة جيدا: انخفاض في معدل وفيات الأطفال، وتحسن التغذية والصحة للأطفال والأمهات، وتقلص انتشار الأمراض، وتحسن النظافة العامة، وتعليم أفضل للأطفال، وتحسن عام في فعالية الاستجابة لحالات الطوارئ. وبينما نتحدث هنا اليوم، تعكف اليونيسيف على تقديم الإغاثة للأطفال المحتاجين وإنقاذ حياتهم.

ومن دواعي اعتزازي أن الولايات المتحدة على رأس المساهمين لصالح اليونيسيف. واليونيسيف منظمة فريدة جدا. ففي عالم كثيرا ما تكون الصراعات أمرا اعتياديا، ما من شيء يقرب بيننا مثل رفاه أطفالنا. وإذا ما وضعنا الأطفال على رأس أولوياتنا، كما تقول لنا اليونيسيف دوما أن نفعل، فإننا سننجز الكثير في مسعانا نحو تحقيق آمالنا وأحلامنا للمستقبل.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد أندري دابكيوناس، ممثل بيلاروس، ورئيس المجلس التنفيذي لليونيسيف.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالانكليزية): أود أن أدلي باعتراف: عندما يتعلق الأمر باليونيسيف، لا أملك إلا أن أكون منحازا. ومع أني أقدر قيمة نهج عدم التحيز للأمور التي نتعامل معها في الأمم المتحدة، يسعدني أن أكون منحازا تماما إلى جانب واحدة من أعظم أفكار ومؤسسات وإنجازات الأمم المتحدة على الإطلاق.

وأتذكر المرة الأولى التي تعرفت فيها على اليونيسيف. كنت فتى صغيرا عندما شاهدت لأول مرة بطاقة بريدية جميلة لليونيسيف. ولكن بالنسبة لملايين الأطفال في العالم، فإن التعارف الأول مع اليونيسيف يتخذ وضعا أقل صفاء وأكثر أهمية. فبالنسبة لهم، تأتي اليونيسيف منقذا وشريان حياة.

وقد بدأ شريان الحياة هذا بقرار للجمعية العامة، اعتمدته قبل ستين عاما. وظل هذا الشريان قويا ينبض بالحياة بفضل الموقف المتعاطف للحكومات المانحة كبيرها وصغيرها، وبفضل آلاف المتبرعين من القطاع الخاص وأهل الكرم الذين يهبون الأموال من أجل إنقاذ مستقبلنا: أطفالنا.

وبوصفنا أعضاء في الجمعية العامة، وإنصافا للحكومات المساهمة الرئيسية في دعم اليونيسيف لتمكينها من الوفاء بولايتها النبيلة، لعلنا اليوم نذكر من تلك الحكومات: الولايات المتحدة والسويد والنرويج وهولندا والمملكة المتحدة والدانمرك واليابان وفنلندا وإيطاليا وفرنسا وسويسرا وأيرلندا وكندا على سبيل المثال لا الحصر.

وكممثلين للحكومات، ينبغي لنا أن نستكشف كل السبل الممكنة لتوسيع دائرة الحكومات الوفية في مساهمتها لموارد اليونيسيف. وبالنسبة لليونيسيف، فإن أي تبرع لا يمكن أن يكون صغيرا. وحيث أن مشاعر القلب لا تقل أهمية عن حسابات العقل بالنسبة لعمل اليونيسيف، أرجو

عدم الاستهانة بقوة المساهمة كمانحين في عمل المنظمة، مهما بدت تلك المساهمة ضئيلة أو رمزية.

ويشرفني في هذه الجلسة أن أمثل الهيئة الإدارية الجماعية لليونيسيف، أي المجلس التنفيذي للمنظمة. وعمل المجلس يتجاوز كثيرا مجرد الإشراف البيروقراطي، حيث أنه عمل لسنوات كرابطة فريدة ولا غنى عنها بين أعضاء الجمعية العامة عموما واليونيسيف.

وأستطيع القول إن المشاركة والتعاون الحيويين والمبدأيين بين أعضاء المجلس التنفيذي وإدارة اليونيسيف هما من المتطلبات الأساسية لنجاحها. وهناك بحث دائم داخل المجلس التنفيذي عن أفضل الممارسات، وعن الإبداعات ذات المغزى، وأكثر الإجراءات حيوية.

وتمكنا خلال هذا العام، في جملة أمور، من تنظيم حوار مفتوح وغير رسمي عن مشاكل الأطفال المتداخلة في بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وفي بلدان وسط وشرق أوروبا ورابطة الدول المستقلة. ووجد الكثير من الوفود أن هذه التجربة كانت ناجحة، وبالتالي قررنا الاستمرار في القيام بها. ويسرني أن أشير إلى أننا خلال الدورة العادية الأولى للمجلس التنفيذي في عام ٢٠٠٧، سنوجه تركيزا خاصا إلى مشاكل الأطفال في أفريقيا.

إن اليونيسيف اليوم في وضع جيد. فمن الناحية التنظيمية والسوقية، وكذلك من حيث نوعية وقدرات طاقم الموظفين، فإن المنظمة مؤهلة تماما للقيام بأصعب المهام وأكثرها تعقيدا.

وتتولى اليونيسيف بشجاعة ومسؤولية، سواء في المقر أو في الميدان، دور الريادة لشركائها عندما تستدعي تحديات الحرب والجوع والحرمان ذلك. ويعتمد ذلك في جزء منه على اسم المنظمة، وأما الجزء الأكبر فيستند إلى العمل الدؤوب والمتفاني لموظفي اليونيسيف.

إن ما تتحلى به المديرة التنفيذية، السيدة آن فينيمان، من رؤية وطاقة ووضوح هدف يشكل عاملا هاما في توفير أكبر قدر من الاتساق في عمل المنظمة وفي اجتذاب الاهتمام الكبير والمستحق لسجلها وأساليب عملها ونجاح أعمالها.

وباسم المجلس، أود أن أتقدم لكل العاملين في اليونيسيف بخالص التهانئ وأصدق التمنيات بالنجاح في هذا العمل الهام. وسنبقى دائما مع اليونيسيف – فإن كنت مع اليونيسيف مرة، ستظل دائما معها. إن اليونيسيف تشكل التزاما حقيقيا وأبديا. فلنُبقها كذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): وفقا للقرار المتخذ في وقت سابق، وبدون أن يشكل ذلك سابقة، أعطي الكلمة الآن للمديرة التنفيذية لليونيسيف، السيدة آن فينمان.

السيدة آن فينمان (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) (تكلمت بالانكليزية): إنه لمن دواعي السرور البالغ أن أكون هنا اليوم ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الستين لليونيسيف ونتطلع إلى المستقبل بأمل وطاقة متجددة دعما لأطفال العالم.

وأقدر أيما تقدير كل من أدى دورا أساسيا في حياة اليونيسيف، ويحضر هذا اليوم العديد منهم هنا. وأود أولا أن أشكر رئيس المجلس التنفيذي على ملاحظاته الرائعة صباح اليوم فضلا عن قيادته خلال السنة المنصرمة، حيث اضطلعنا بعمل اليونيسيف معا. وأزجي خالص الشكر أيضا إلى كل أعضاء المجلس التنفيذي الحاضرين هنا اليوم.

وأخص بالشكر والترحيب هنا اليوم سلفي، السيدة كارول بيلامي، التي عملت بلا كلل على مر السنين لصالح الأطفال. ويسرنا حضور سفيرة اليونيسيف للنوايا الحسنة الموهوبة جدا، فانيسا ردغريف، وابنها كارلو نيرو معنا اليوم.

وأود الإعراب عن جزيل الشكر للأمين العام، وكل سفراء النوايا الحسنة لليونيسيف، واللجان الوطنية، والعاملين في اليونيسيف وشركائنا الكثيرين من جميع أرجاء العالم على تفانيهم والتزامهم وعملهم الدؤوب من أجل الأطفال.

وأتقدم بالشكر خصوصا إلى من ستستمع إليها الجمعية العامة بعد دقائق قليلة، وهي دوللي أكتر من بنغلاديش، البالغة من العمر ١٧ عاما، التي تجشمت عناء السفر إلى نيويورك لكي تتشاطر وإيانا قصتها. وهي خير مثال لإظهار الأثر الإيجابي لتمكين البنات، وخاصة عبر التعليم.

ونحضر هنا هذا اليوم من أجل الاحتفال بالإنجازات العديدة التي تحققت خلال الأعوام الستين الماضية والبناء على زخم تلك النجاحات، وفي الوقت نفسه التسليم بضرورة عمل المزيد من أجل النهوض بحقوق الأطفال وحمايتهم. وتقدم الصور الفوتوغرافية والمشاهد التي رأيناها في الفيلم الذي عُرض في وقت سابق اليوم لمحة قوية عن القصص الشخصية جدا والمؤلمة غالبا التي تتراءى خلف وجوه الأطفال.

ولقد بدأت اليونيسيف عملها في عام ١٩٤٦ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث عملت أولا في أوروبا واليابان على تقديم المساعدات الطارئة للأطفال المحتاجين. وبمرور السنين، توسع عمل اليونيسيف ليشمل ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم، من أفريقيا إلى أمريكا اللاتينية، ممن تتأثر حياتهم بالفقر والمرض والصراعات والحالات الطارئة. وشهد العالم المزيد من المكاسب التي تحققت ضد الفقر والمزيد من التقدم لفائدة الأطفال في السنوات الستين الماضية أكثر مما شهده في الخمسمائة عام المنصرمة.

وفيما بين عامي ١٩٦٠ و ٢٠٠٤، انخفضت معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر في البلدان النامية من ٢٢٢ وفاة لكل ١ ٠٠٠ ولادة إلى ٨٧ وفاة لكل ١ ٠٠٠ ولادة. وفي الثمانينات، تراوح معدل تحصين الأطفال في معظم البلدان النامية بين ١٠ و ٢٠ في المائة. واليوم، وصلت عمليات التحصين باللقاحات التقليدية إلى ما يزيد على ٧٠ في المائة من الأطفال على مستوى العالم. وأصبح العالم اليوم خاليا من مرض الجدري، وهو أول مرض بشري رئيسي يتم استئصال شأفته. وبينما كان مرض شلل الأطفال ينتشر بشكل وبائي في الماضي، أحرز تقدم استثنائي حتى أن حوالي ١٧٥ بلدا أصبحت اليوم خالية من هذا المرض.

وبات قرابة بليون شخص آخرين يحصلون على ماء الشرب مقارنة بعام ١٩٩٠. ويلتحق المزيد من الأطفال بالمدارس أكثر من أي وقت مضى، وأصبح التفاوت بين التحاق الأولاد والبنات يضيق في معظم أنحاء العالم. وقرابة ٧٠ في المائة من كل الأسر في العالم النامي تستهلك الآن ملح اليود، مما يجعل ملايين الأطفال في مأمن من خطر الإعاقة الذهنية بسبب نقص اليود.

ولقد ضاقت الفجوة بين الجنسين في جميع أرجاء العالم، حيث تكتسب النساء المزيد من القوة في البيت، ومكان العمل والميدان السياسي، مما يترجم إلى مكاسب للأطفال. والأمهات السليمات صحيا والمتعلمات من المرجح أن يرزقن بأطفال سليمين صحيا ومتعلمين يمكن أن يعيشوا حياة منتجة ويساعدوا في تسريع عجلة التنمية في مجتمعاتهم وبلدانهم.

ولكن يبقى الكثير مما يجب القيام به. فنحن لا نزال نحيا في عالم يعيش ما يربو على بليوني شخص على دولارين في اليوم أو أقل. ونعيش في عالم يموت فيه ما ينوف على ١٠ ملايين طفل دون الخامسة من العمر كل عام لأسباب يمكن الوقاية منها إلى حد كبير، مثل الأمراض وسوء التغذية. ونعيش في عالم تستمر فيه الكوارث الطبيعية والاستغلال والمجاعة والجوع في تقويض السلم والاستقرار. ونعيش في عالم يصاب فيه كل دقيقة، تسعة أشخاص بفيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز، أحدهم على الأقل طفل دون سن الخامسة عشرة.

وأثناء أسفاري لصالح اليونيسيف، رأيت العديد من وجوه الأطفال خلف تلك الأرقام. والتقيت بأطفال كتب لهم البقاء بعد الإبادة الجماعية في رواندا وسمعت عن نسوة استُهدفن للاغتصاب من قبل جنود مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. وزرت ضحايا بعد أيام فقط من زلزال باكستان حيث مات المئات من الأطفال عندما انهارت مدارسهم. ورأيت أمهات وأطفال رضع في ملاوي وبلدان أخرى في الجنوب الأفريقي يموتون من جراء الإيدز. وتكلمت مع أطفال تيتَّموا بسبب مد الأمواج العاتية (السونامي) في الهند وسري لانكا. والتقيت بفتيات ونساء تم بيعهن إلى مواخير لحساب أشخاص آخرين وتكلمت مع يتيمة تبلغ من العمر ١٢ عاما في جمهورية الكونغو الديمقراطية كانت قد تعرضت للاغتصاب بوحشية من قبل أربعة رجال في منطقة يستخدم فيها الاغتصاب كسلاح حرب.

وهؤلاء الأطفال وملايين غيرهم، هم أولاد وبنات يعولون على عملنا الجماعي. ويحتل الأطفال مكانة مركزية في الأهداف الإنمائية للألفية، من استئصال شأفة الفقر المدقع إلى القضاء على الجوع وتحقيق التعليم الابتدائي الشامل والمساواة بين الجنسين، إلى تقليل وفيات الأطفال والأمهات ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والملاريا والأمراض الأخرى، من أجل ضمان استدامة البيئة، بما فيها المياه النقية والإصحاح وتطوير شراكة عالمية للتنمية.

وهناك امرأة عملت بلا كلل لتحسين حياة البنات والبنين في جميع أرجاء العالم وكانت سفيرة اليونيسيف للنوايا الحسنة، هي أودري هيبورن. وكانت هيبورن نفسها، وهي طفلة صغيرة قد حصلت على الغذاء والإغاثة الطبية من اليونيسيف في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وفيما بعد في حياة هيبورن، طافت أرجاء العالم بوصفها سفيرة اليونيسيف للنوايا الحسنة من أمريكا اللاتينية إلى أفريقيا وآسيا، حيث مسَّت حياة الملايين من الأطفال في عملها. وقالت ”إنني أتكلم باسم الأطفال الذين لا يسعهم الكلام بأنفسهم، أطفال لا يملكون سوى شجاعتهم وابتسامتهم وسرعة بديهتهم وأحلامهم“.

إن الذكرى السنوية الستين هذه تمثل وقت التطلع إلى الماضي والاحتفال بكل ما أُنجز والاعتراف بالعمل الهائل الذي تضطلع به اليونيسيف لصالح الأطفال. ولكنه أيضا وقت التسليم بأننا، كما قال برنارد شو: ”نصبح حكماء لا بتذكر الماضي ولكن بتولي المسؤولية عن المستقبل“. ولذا، ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الستين، نتطلع إلى المستقبل ونخلق إرادة مشتركة لتحسين حياة الأطفال في جميع أنحاء العالم. ومرة أخرى، أقتبس كلمات السيدة هيبورن، ”لا يوجد نقص في موارد البشر... ولكن ثمة نقص في إرادة البشر فحسب“.

الرئيسة بالنيابة (تكلمت بالانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في الجلسة الخاصة التي عقدتها الجمعية للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لبدء عمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

وبهذا تكون الجمعية العامة قد اختتمت جلستها الخاصة للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لبدء عمليات منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وهذه المرحلة من نظرها في البند ٥٨ من جدول الأعمال.

قبل رفع الجلسة، أود أن أدعو المندوبين إلى البقاء في مقاعدهم حيث أنه سيعقد مباشرة بعد رفع هذه الجلسة جزء غير رسمي للاستماع إلى بيان يلقيه ممثل الشباب في بنغلاديش.

رفعت الجلسة الساعة ١١/١٥.